

إسهامات المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري من خلال تأليفه لتاريخ اليمن الحديث والمعاصر

قسم التاريخ والعلاقات الدولية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء - اليمن

أ.م. د أمة الملك إسماعيل قاسم الثور

المستخلص:

تتناول الدراسة التعريف بالمؤرخ العلامة الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة صنعاء، ومحاولة التعرف على الحياة العلمية والسياسية والإدارية للمؤرخ وعرض أهم مؤلفاته التاريخية التي تتمحور حول تاريخ اليمن الحديث وحضارته. أهمية الدراسة: التعرف على شخصية تاريخية وسياسية يمنية، وعرض لأهم مؤلفاته العديدة والمتنوعة التي أسهم مؤرخنا في تأليفها ونشرها عن تاريخ اليمن ومصادره. والهدف من هذه الدراسة: عرض تاريخي موجز لأهم المؤلفات التاريخية والمؤرخون اليمنيون، وأهم المصادر التي تتناول مراحل تاريخ اليمن، وبالتالي ترسيخ مكانة المؤرخ في المحافل الثقافية المهمة بهذا الجانب. وبطبيعة الحال تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي الإستقرائي، وجمع المادة التاريخية وترتيبها وصياغتها وعرضها بما يتوافق والمنهج التاريخي في العلوم الإنسانية. ومن خلال هذا العرض التاريخي تم الوصول إلى نتائج هامة تتمحور حول المكانة التاريخية والسياسية والإدارية للمؤرخ العمري، والتعريف بأهم كتاباته وإسهاماته التاريخية وعلاقاته الشخصية كشخصية ثقافية لها دور في المجتمع اليمني في كل مراحل حياته العلمية والعملية.

الكلمات المفتاحية: المؤرخ العمري، تاريخ اليمن، مصادر التراث، المؤرخون اليمنيون.

Contributions of Professor Hussein Al-Amri through His Book on the History of Modern and Contemporary Yemen

**Associate Professor Amat Al-Malik Ismael Qassim Al-Thawr, Department
of History, College of Arts and Humanities, Sana'a University**

Abstract:

The current research discusses the contributions of the historian, Professor Hussein Bin Abdulla Al-Amri, Professor of Modern and Contemporary History, Sana'a University. It also attempts to identify the scholarly political, and administrative biography of Professor Al-Amri's. Additionally, it presents his prominent historical works which focus on the modern history and civilization of Yemeni.

Significance of the Study: the study identifies a Yemeni historical and political figure, and it explores his most important works, which he contributes on the history of Yemen and its sources. attempts to highlight his role in the dissemination of the Yemeni manuscript heritage. In this study, the content of history books and most important chapters and topics, as well as the significance of the time period. Above all, the study exemplifies of the significance of each book separately.

Objectives of the Study: The study aims at: presenting a brief of history of the most prominent historical works, the Yemeni historians, and the most important sources that address the stages of the history of Yemen, and thus, consolidating the status of the historian in the cultural forums which are concerned with such a domain. the researcher employs the inductive historical and descriptive method in collecting, preparing, formulating and presenting the historical materials in such a way that conforms with the historical approach in humanities. based on this historical presentation, the study reveals some major findings which focus on the historical, political, and administrative status of the historian, Professor Al-Amri; and present his most prominent historical works and contributions, and his personal relationships as a cultural figure that has a role in the Yemeni society throughout his scholarly and job careers.

Keywords: the historian Al-Amri – the history of Yemen – the sources of heritage – the Yemeni historians.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في العناوين التاريخية والمواضيع الفكرية التي قام بتأليفها المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري، وأيضاً لإخراجه أمهات الكتب والمصادر التي تم تحقيقها، وأبرز مصادر الفكر والثقافة اليمنية. واعتنى بترجمة وتعريف رجال وعلماء اليمن في العصر الحديث.

أسباب اختيار البحث:

يكمن السبب الأكثر أهمية هو التعريف بشخصية مشهورة وأحد رموز التاريخ اليمني وهو المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري، ومحاولة عرض إسهاماته التاريخية والثقافية وأهتمامه بإخراج مصادر الفكر والتراث اليمني. والسبب الآخر محاولة تكريم هذه الشخصية الفذة في حياته، ورد الجميل لما يقدمه من خدمات علمية جلييلة لباحثي وطلاب التاريخ اليمني. وأن نُعرّف بمكانته المرموقة بين طلابه ومحبيه.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على التعريف بالمؤرخ وسرد إسهاماته التاريخية في مجال تأليف الكتب التاريخية في العصر الحديث. وعرض تعريفي مفصل للكتب التاريخية التي ألفها المؤرخ، ومحاولة تطبيق واتباع منهج البحث التاريخي عند العرض والتعريف.

مقدمة:

برز كثيراً من المؤرخين اليمنيين في تاريخ اليمن وكان لهم إسهامات تاريخية بارزة. حرص هؤلاء المؤرخين على نشر أحداث ووقائع التاريخ اليمني في مختلف العصور الحديثة. وقد وجدنا المؤرخ اليمني يهتم بنشر التاريخ القديم والإسلامي ثم الحديث والمعاصر. ومنذ إنفتاح جامعة صنعاء في بداية السبعينيات من القرن العشرين عملت الجامعة على تأهيل كثير من المهتمين في هذا المجال، وكان لهم دوراً بارزاً ورئيسي في بناء وترسيخ مداميك التاريخ اليمني بكل تخصصاته وشعبة الأكاديمية. وقد ظهر من هؤلاء المؤرخين من كان له الفضل في تأسيس قسم التاريخ في جامعة صنعاء وهو أول قسم في الجامعة، هو الأستاذ الدكتور سيد مصطفى سالم شيخ المؤرخين اليمنيين الذي كان له دورٌ فعّال في إحياء وتأليف ونشر التاريخ اليمني الحديث والمعاصر، بعدد كبير من المؤلفات التاريخية. ثم يليه في الأهمية والمكانة التاريخية المرموقة، بروز المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري الذي أسهم وبشكل كبير في الحياة السياسية والثقافية والفكرية. وكان للمؤرخ العمري ولا يزال الفضل في تأليف ونشر العديد من المؤلفات التاريخية الجادة وفي مجالات تخصصية بارزة. ولم يكتف في التأليف التاريخي بل له إسهامات في التحقيق ونشر التراث ناهيك عن اهتمامه بتحقيق ونشر مؤلفات القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني. وانصب

إهتمامه أيضاً على التعريف بكل علماء تاريخ اليمن وفي مختلف المجالات العلمية والفقهية وفي الفكر والثقافة. والدراسة التي بين أيدينا تتناول البحث التعريف بالمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري استاذ التاريخ الحديث والمعاصر، والتعريف بمكانته التاريخية، وسرد سيرته الشخصية الخاصة والعامة، ثم التعريف بإسهامته التاريخية، وكتبه التاريخية في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر. ومحاولة إبراز دوره في نشر التراث المخطوط اليمني، وتم شرح محتوى المؤلفات التاريخية وأهم فصولها ومواضيعها، وأهمية الفترة الزمنية، والتعريف بأهمية كل كتاب على حدة. فجزاه الله خير الجزاء وأطال في عمره بما يقدمه وسيقدمه للتاريخ وللوطن اليمني. ونسأل الله التوفيق والسداد.

المؤرخ في سطور:

المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين عبدالله العمري، مؤرخ وسياسي وإداري معروف وصلت مكانته العلمية إلى خارج حدود اليمن وإلى الآفاق العربية والدولية. ولد في صنعاء في بيت علم معروف عام 1363هـ/1944م، تلقى تعليمه الأساسي في صنعاء والثانوي في دمشق والقاهرة، ثم حصل إجازة في التاريخ من كلية الآداب بجامعة دمشق. نال درجة الماجستير من جامعة كمبردج عام 1979م، ثم منح درج الدكتوراه من جامعة دورهام في بريطانيا عام 1982م. تسلم سدة الوزارة مرات عديدة منها التحق بوزارة الخارجية عام 1964م وانتظم في السلك الدبلوماسي حتى تم تعيينه وكيلاً دائماً لوزارة الخارجية عام 1975-1978م. تقلد عدداً من المناصب الوزارية والحكومية، منها وزارة الخارجية والتربية والتعليم، ووزارة الزراعة (1979-1988م).

- عضو اللجنة الدائمة واللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام.
- عضو مجلس النواب 1993-87م، ثم عضواً في مجلس الشورى منذ عام 2001م.
- استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة صنعاء.
- عضو المجلس الأعلى للجامعات اليمنية.
- عضواً في عدد من الهيئات والمراكز والجمعيات العلمية العربية والأوربية.
- رئيس تحرير مجلة الثوابت منذ عام 2002م.
- انتخب عضواً للمجلس التنفيذي لليونيسكو في باريس عام 2003-2007م.⁽¹⁾
- عضواً فاعلاً في كثير من الجمعيات والهيئات والمؤسسات البحثية الحكومية والخاصة، منها عضو جمعية المؤرخين العرب ببغداد عام 1985م.
- زاول في صنعاء أفانين نشاطاته في حقول الثقافة والسياسة والإجتماع.
- أشرف وشارك وراجع كثير من أوراق العمل والأبحاث في المؤتمرات المحلية والعربية.

- أشرف وشارك في عدد كبير من الأطروحات ورسائل الماجستير في الجامعات اليمنية.
- نال جائزة جامعة صنعاء للأستاذ الجامعي، الدورة الثالثة 2007-2008م.⁽²⁾
- مَثَّل اليمن بعدة محافل واجتماعات اقليمية ودولية، كما رأس العديد من الاجتماعات والوفود اليمنية إلى المؤتمرات الثنائية العربية والدولية.⁽³⁾
- بعد المؤرخ العمري من الشخصيات المرموقة في المجتمع الجامعي العلمي في اليمن، ولذا فقد شكل كثيراً من الأعمال الإنشائية، منها تشكيل منتدى أصدقاء الكتاب، وشارك في إشهار مؤسسة التراث (رئيس مجلس الأمناء)، وأنشئ مركز الدراسات الإستراتيجية، وأنشئ جمعية الحفاظ على التراث اليمني، وأنشئ منتدى جسور الثقافة.⁽⁴⁾
- أشتهر مؤرخنا العمري في كتابة المئات من المقالات والأبحاث والمساهمات الفكرية والتاريخية، ناهيك عن كتاباته المتنوعة وإسهاماته المهمة في رفد الموسوعة اليمنية بالعديد من المقالات التاريخية الهامة.⁽⁵⁾ ولا يخلو كتاب أو رسالة علمية أو موسوعة تاريخية دون أن يكون للمؤرخ العلامة الأستاذ الدكتور حسين العمري مساهمات تاريخية في ثانيا تلك الكتب، وأشهرها موسوعة هجر العلم ومعاقله في اليمن للمؤرخ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، الذي إستشهد في كتابة مادته العلمية على كثير من كتابات وأعمال أستاذنا المؤرخ العمري وخاصة في علم التراجم والتحقيق⁽⁶⁾، ولذا فالمؤرخ العمري ينحدر من أسرة علم أورثته حب العلم فنمت شخصيته وبرزت وانفتح على عالم السياسة والثقافة والتاريخ جعلته من أركان الفكر السياسي في اليمن.
- أسهم مؤرخنا في تأليف العديد من الكتب التاريخية، واهتم بنشر التراث اليمني، وسيتم عرض قائمة بإسهاماته في هذا المجال، وشرح المحتوى التاريخي وأهم المواضيع التي تناولها في تلك الكتب، وأهمية الفترة الزمنية التي تناولها:
- كتاب مائة عام من تاريخ اليمن الحديث (1161-1264هـ/1748-1848م).
- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (من المتوكل إلى المتوكل) (922-1336هـ/1516-1918م).
- يமானيات في التاريخ والثقافة والسياسة، ثلاثة أجزاء (ولا يزال بصدد إخراج الجزء الرابع، والخامس).
- اليمن بين عهدين، ولاية عثمانية ودولة متوكلية (1289-1367هـ/1872-1948م).
- المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخون).
- موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، هو نفس كتاب آخر بعنوان (الحضارة الإسلامية في اليمن من منشورات إيسيسكو لسنة 1414هـ/1993م).
- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني:
- الأمراء العبيد المماليك في اليمن. (بحث تاريخي مقارنة بين الشرق والغرب حتى القرن العشرين).
- كتاب الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقه وفكره).

كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان: (Essays On History and Politics of Yemen).

كتابات ومقالات عديدة في الموسوعة اليمنية.

يعد مؤرخنا العلامة الدكتور حسين العمري من الشخصيات التاريخية المرموقة، ناهيك عن علاقاته الاجتماعية الواسعة، وقد توسعت مكانته خاصة بين زملائه وأصدقائه وطلابه، وعبر البعض منهم بكتابات ومقالات تدل على مكانته في نفوسهم.

سنذكر منها بعض مقتطفات وكلمات نشرت في كتاب تكريمه⁽⁷⁾، ويسعدني أن أقتبس بعض تلك الكلمات والأسطر لما لها من أهمية وجدانية في توضيح مكانته العلمية والتاريخية والاجتماعية، وكيف تناول مؤلفاته بمنهجية تاريخية حديثة تنم عن موروث لغوي وبلاغي أصيل. فقد حرص زملاء وأصدقاء للمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري على بسط جملة من الصفات الشخصية ومما قيل: «سأيرته وهو يسلك أشد السبل وعثرة ويتغني العلم أسمى الغايات شرفاً ورفعة، فيذلها بالجلدة والمصابرة والعزم»⁽⁸⁾.

«خبرته بمصير الأيام عالماً نحريراً مجتهداً نابغاً فاضلاً في الطبقة الأولى من العلماء»⁽⁹⁾. وعبر آخر عن صفاته الشخصية بقوله: «التواضع الكبير فيدخل إلى القلب سريعاً ببسمة مضيئة تكشف وداعة روحه ولطف شمائله»⁽¹⁰⁾.

ثم يذكر «يتصف أستاذنا المؤرخ العمري بعدة صفات حسنة لا نقولها إلا كلمة حق، وطرحها العديد من المؤرخين والزملاء لعل مما طرح هو «أن أحاديثه القيمة محلاة بالطرفة والنكتة وبيت الشعر، دون أن تغادر المجرى العام للعالم الرصين»⁽¹¹⁾. وفي كلمة للدكتور الإرياني ذكر علاقته الوطيدة وصداقته المتينة بمؤرخنا العمري فهي تمتد في سلم الزمن سنوات وسنوات فيقول: «لم تخل هذه العلاقة من تداخل بين محور العمل وأطراف المنادمة، فكنت في العمل نعم الزميل ونعم المعين، مخلصاً في الأداء جاداً فيه وكنت وما برحت في المذاكرة والمنادمة خير من يبادل الرأي بالرأي والمعرفة بالمعرفة»⁽¹²⁾.

أسلوبه في كتابه التاريخ:

تميزت مؤلفات المؤرخ العمري بالعديد من المصادر التاريخية المتنوعة في التاريخ الحديث والمعاصر، ساعده على ذلك أرشيف والده ومكتبته التي تزخر بالوثائق والمخطوطات، فقام بتفحصها ونقب عن مكنوناتها، وأستقر في ذهنه أن تدوين التاريخ والاشتغال به يقتضي توفر الوثيقة وتحقيق محتواها، وكان له باع في تحقيق الوثائق والمخطوطات والاستناد على مصادرها في تأليف وكتابة التاريخ. ولذا هو في التاريخ شاهد عصر وقد استوعب تاريخ اليمن الحديث والمعاصر عبر قراءاته الواسعة في الوثائق والمخطوطات وتمكن «بقدرته الفائقة على اقتناص لباب الفكر وبيت القصيد»، ومن خلال كتاباته للأحداث والمؤلفين ورجال العصر ينقل للقارئ إحساسه أنه من أترابهم وليس ثمة فاصل زمني بينه وبين الزمن الذي يكتبه عنه»⁽¹³⁾. وقد لوحظ من

خلال كتابه التاريخ الحديث والمعاصر حين كان يواجه أحداثاً وتعقيدات في السرد التاريخي، فجنده يكتب عن ذلك بحياد وموضوعية وبسرد تفصيلي أو موجز وتشهد بذلك كتبه.⁽¹⁴⁾ ولذا فقد ذكر آخر بقوله: «ينقب في مناجم التراث العربي، ينيط مما غنيته به كنوز الكتب الخطية في التاريخ العربي الإسلامي، وبخاصة تاريخ اليمن، ومن نفائس المعاد التي أثلَّتها الحضارة العربية والإسلامية.⁽¹⁵⁾ ويعد مؤرخنا العمري موسوعي الثقافة، ينتقل بين التاريخ والفقه والتفسير والأدب والسياسة وعلوم أخرى بحرفة العالم المفكر وظهر من خلال ذلك شخصيته الوقورة الذي أعتز من عيون المعرفة، وفهم التاريخ، وظهر ذلك جلياً من خلال دراسته البنيوية وهو مصطلح تاريخي معاصر، يدعو إلى كسر حواجز التخصص وتناول ميادين المعرفة المتنوعة التي يدعم بعضها بعضاً، ونراها محققة في شخص المؤرخ العمري.⁽¹⁶⁾ وقد «إعتمد اللغة الإنجليزية وسيلة إلى ذلك، فتعلمها وأتقنها وفقه طرائقها وسبلها، بوصفها اللغة الغالبة على أفانين هذا العصر ومحافل علومه. وأكثر من الترحال إلى مضان الإفادة من العالم، يصيب من تراث الأمم وآدابها وتجاربها». ⁽¹⁷⁾ ومن صفاته التي قيلت في هذا المقام «فهو حجة بليغة وقامة علم بعمق النظر وبعده، لم تستغرقه السياسة ولم تفتنه المناصب ولا غره علو المقام، وقد كان يحرص على اصطحاب العالم معه حيث ذهب، وشرفت به المناصب لمثلته إياها بوقار العالم وحنكته السياسي.⁽¹⁸⁾ وهكذا تم سرد وذكر سيرة موجزة لحياة أستاذنا الشخصية والعامة، وسرد ما يمكن قوله من صفاته الشخصية العلمية والخاصة ومكانته المرموقة في نفوس كل زملائه وأصدقائه وأترابه، ناهيك عن طلابه ولم يسعفني القلم بعد كل ما ذكر أن أقول أكثر مما قيل في حق أستاذنا المؤرخ العلامة أ.د حسين بن عبدالله العمري.

مؤلفاته وإسهاماته التاريخية:

للمؤرخ الدكتور العمري العديد من المؤلفات التاريخية التي زينت المكتبة اليمنية والعربية، وسوف أقوم بمحاولة التعريف الموجز لتلك المؤلفات وأهميتها التاريخية. ولن اتطرق لبقية مؤلفاته في التحقيق والترجمة والفكر السياسي خوفاً من الإطالة ولأن هذا الجانب من إسهامات المؤرخ تناوله زملاء آخريين في هذا الكتاب.

أولاً: كتاب الإمام الشوكاني رائد عصره:

يعد هذا الكتاب مصدر من المصادر التاريخية الهامة عن حياة الإمام العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني وهو «سيرة لهذه الشخصية الفذة الأصيلة بمواهبها الغنية، بكل فنون وعلوم الطلب العربية الإسلامية». ⁽¹⁹⁾

هذا الكتاب نتاج سنوات من السعي والعرض والتنوع الذي قام به مؤرخنا الأستاذ الدكتور العمري، مع دابه المتواصل في نواحي فكر الشوكاني وآثاره المخطوطة والمطبوعة. أقدم مؤرخنا على دراسة فكر هذا العلامة النادر المثال، الذي وقف حياته يعمل مبدعاً في ميادين العلم والمعرفة بمعناها الموسوعي والثقافي الشامل المحيط، كما جالد معتزك السياسة والحياة العامة وخصوم الإجتهد والتجديد في ميادين الفكر العربي الإسلامي. ⁽²⁰⁾

حرص المؤرخ العمري على التنويه بجلاء عن فكر الإمام الشوكاني وذكر سبيله إلى الموضوعية والبُعد عن التعصب عند عرض آرائه، وظهر ذلك جلياً عند عرض قضايا ومسائل خلافية أو اتفاقية، وكرر دعوته تلك لطلاب العلم وناشديه والمتضررين للإفادة في كل زمان ومكان.⁽²¹⁾

ذكر المؤرخ العمري «إن بضاعة هذا الإمام العلامة كانت كالبحر الزخار، أهلته ليكون المجتهد الفقيه والمفسر والمحدث والمؤرخ والمربي والأديب والشاعر المبدع. أسند إليه القضاء والحكم فلم يشغله هذا المنصب عن مواصلة التدريس ما عاش، فترسخت لديه تجربة التربية وتعمقت، وكان جناها أن أخرج كتاباً نفيساً فريداً في بابه هو كتاب «أدب الطلب».⁽²²⁾ وقد قسم المؤرخ العمري هذا الكتاب إلى عدة محاور وأقسام تم تصنيفها على النحو التالي:

القسم الأول: تناول فيه سيرة الشوكاني الشخصية موثقة بنصوص محققة، نشرها للمرة الأولى، وهما ترجمتان للمؤرخين لطف الله جحاف (ت1243هـ/1828م)، وترجمة للمؤرخ إبراهيم الحوئي (ت1808/1234م). وتحت عنوان الشوكاني مُصلاً تم نشر ما أُطلق عليه المرسوم المنصوري، وهو عن أصل نادر بخط الإمام الشوكاني، وهذا المرسوم ظهر في عهد الإمام المنصور علي (ت1224هـ/1809م) الذي عمل معه الشوكاني قاضياً للقضاة طيلة خمسة عشر سنة صارع فيها ظلم الضرائب وفساد إدارة المنصور علي، ولذا لم يتردد الإمام الشوكاني بأن أفتى بعزله ليخلفه أبنه المتوكل أحمد.⁽²³⁾

القسم الأول من هذا الفصل:

تناول فيه مختلف جوانب حياة العلامة الشوكاني وسيرته العلمية والعملية، من الولادة والنشأة وحين تسلم منصب القضاء الأكبر، ثم مواجهته لتقلبات السياسة والصراع مع المتجمدين والمتعصبين، ثم ذكر كل آرائه الإصلاحية والتربوية.⁽²⁴⁾

القسم الثاني:

بعنوان (الشوكاني مجتهداً وفقهياً). خصص هذا القسم للكلام عن الشوكاني مجتهداً وفقهياً، وهما من أبرز مكونات شخصيته العلمية. وشرح معنى الاجتهاد وتفنيده مقولة [إقفال باب الاجتهاد والتقليد] التي نعتها الشوكاني بالفكرة الشيطانية. وقد ساق وأفرد لها رسائل، وبثها في معظم أسفاره ومصنفاته المشهورة أهمها (كتاب إرشاد الفحول) وكتاب (السيل الجرار). وقد قام المؤرخ العمري بعرض ومراجعة نقدية ومقارنة لمصادر الكتابين، وعرض آراء المؤلف الخلافية والإجتهادية الواردة فيهما.⁽²⁵⁾

القسم الثالث:

كتب فيه عن الشوكاني محدثاً وأهم مصنفاته في هذا المجال.⁽²⁶⁾

القسم الرابع:

بعنوان (الشوكاني مفسراً). شرح فيه عن فن التفسير عن العلامة الشوكاني وما وضع فيه من كتب. (27)

القسم الخامس:

بعنوان (الشوكاني مؤرخاً). حرص المؤرخ العمري على إظهار جانب من جوانب اهتمامات العلامة الشوكاني، وجزء من تكوين شخصيته العلمية هو إهتمامه بالتاريخ وحبه لهذا الفن، وذكر ما ألف فيه من كتب ثم شرحها مادة ومنهجاً، لعل أهمها كتابه في فن التراجم (كتاب البدر الطالع). (28)

القسم السادس:

(الخاتمة). وينقسم إلى شقين: الأول تناول فيه مؤرخنا العمري عن الشوكاني أديباً وشاعراً.

والشق الثاني:

أثبت فيه وقائع ندوة علمية بعنوان (شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني) عقدت في جامعة صنعاء في الفترة بين 22-24 رجب عام 1410هـ/17-19 فبراير 1990م. (29)

يُعدّ هذا الكتاب من المصادر التاريخية الهامة عن العلامة شيخ الإسلام الشوكاني الذي حرص مؤرخنا أن يَصِيبَ فيه خلاصة قراءاته وخبرته التاريخية العلمية في مجال التأليف والتحقيق، وبسط فيه كل ما ورد عن شيخ الإسلام وما ذكر عن حياته وعلومه التي انتشرت في كل دوائر وحواضر العالم الإسلامي وبما نفع به الأمة العربية الإسلامية.

ثانياً: كتاب مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني:

يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية في تاريخ اليمن، ويعد من مصادر التراث الذي نشره المؤرخ العمري.

إهتم المؤرخ الفاضل في هذا الكتاب بفكرة ونهج إحياء التراث المخطوط. وأراد أن يظهر للعالم مدى قيمة التراث التاريخي المخطوط الذي يهجع في مكتبات العالم الأوربي، ومنها مكتبة المتحف البريطاني.

شرح في مقدمة الكتاب عن أهمية التراث والمخطوطات العربية الموجودة في مكتبات العالم، والتي تقدر بحوالي مليون مخطوط، ومنها ربع مليون مخطوط نقلها الولاة العثمانيين إلى تركيا من مختلف العواصم العربية ومدنه، وهي موزعة على مكتبات إستانبول الشهيرة. (30)

ثم ذكر نشأة المتحف البريطاني الذي انشئ عام 1703م، وشرح كيف تم جمع ذخائر العالم الفنية والأدبية والتاريخية، وكان للبعثات العلمية دور في جمع وشراء واقتناء الآلاف من المخطوطات المختلفة في كل مناحي العلوم.

كان للعالم المستشرق الدكتور تشارلز ريو Charles Rieu (1820-1902) أول أمين لقسم المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني، له الفضل في وضع فهرسه الضخم للمخطوطات العربية الذي يضم حوالي (2000) عنوان للمخطوطات العربية. وكان للمخطوطات اليمنية نصيب كبير في هذا الفهرس. جُمع في المتحف البريطاني عدد كبير من المخطوطات اليمنية ما بين الشراء والإهداء.⁽³¹⁾ قسم الكتاب إلى قسمين بحسب العلم الذي تتناوله تلك المخطوطات:

القسم الأول: يضم كتب التاريخ والتراجم والأدب.

القسم الثاني: يضم كتب مصادر الفقه وأصوله.

وقد ترجم المؤرخ لكل من ورد اسمه ترجمة مقتضبة كافية، وذكر عناوين الكتب التي ذكرت ترجمة لهذا العلم، ثم إسترسل بذكر عناوين المؤلفات وتاريخ تأليفها وتاريخ نسخها ورقمها في الفهرسة في المكتبة وعدد النسخ إن وجدت.

ثم أعطى شرح وفي لمحتوى المخطوط وتوصيفه. وألحق في نهاية الكتاب صور عن بعض المخطوطات التي ذكرها في متن الكتاب. وقام بعمل فهرس لكل المؤلفين المترجم لهم في الكتاب، وفهرس للنسخ وفهرس للأعلام غير المترجم لهم، وفهرس للكتب وفهرس للأماكن. ولذا كان لهذا الكتاب قيمة وفائدة عظيمة لكل الباحثين في مجال علم التاريخ والفقه والعلوم الإسلامية.

ثالثاً: كتاب مائة عام من تاريخ اليمن الحديث:

هي الفترة الثانية من عصر الاستقلال عن حكم الدولة العثمانية فترة حكم الأسرة القاسمية، حكم الجيل الثاني من أحفاد الإمام القاسم بن محمد.

تناول الكتاب رحلة تاريخية هامة من تاريخ اليمن، وهي حقبة حافلة بالنشاط السياسي والحضاري لليمن، وهو أول سفر تاريخي حديث تناول هذه الحقبة من تاريخ اليمن في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي.

تناول الكتاب عدة موضوعات تاريخية تم تقسيمها إلى ستة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول:

اليمن في عهد المهدي عباس (1161-1189هـ-1748/1775م) تناول الأحداث التاريخية التي حكم فيها الإمام المهدي عباس. ومن أحداثها اليمن والعالم العربي، وضح الوضع السياسي للعالم العربي ومنها اليمن، والحركة الوهابية ومحاولاتها من أجل بسط وتوسيع السيطرة في وسط الجزيرة العربية حتى تم تأسيس الدولة السعودية الأولى ثم هزائها على يد عساكر محمد علي باشا حاكم مصر سنة (1226-1234هـ/1811-1818م). ثم استعرض أوضاع اليمن السياسية والفكرية ودور العلماء والقضاة في الحياة العلمية، واستمرار دور مراكز العلم والهجر العلمية واستمرار المناظرات والمعارف الإنسانية، ونبوغ عدد من العلماء والأدباء في حقبة تدني الفكر العربي الإسلامي.⁽³²⁾ وشرح إزدهار الفكر وانفتاح المذاهب الزيدية والشافعية على الحياة العلمية.

تطرق الكتاب عن حياة وحكم الإمام المهدي عباس الذي تولى الحكم بعد والده المنصور حسين بن المتوكل قاسم، وأطنب المؤرخ في شرح حياة وصفات هذا الإمام وأدواره السياسية والأحداث القبلية التي عاصرها ونجح في تسييرها وإخضاعها لحكمه.⁽³³⁾ وقد كثرت حوادث التعصب المذهبي والغارات القبلية على صنعاء وضواحيها في عهد هذا الإمام. لكن قوة المهدي عباس ومهابته كان لها دور في قمع تلك القبائل وأعمالها العنيفة وقمع المتعصبين. وساند العلماء والمثقفين من أمثال العالم المجتهد المستنير العلامة محمد بن إسماعيل الأمير.⁽³⁴⁾ وأهم حدث تاريخي في عهد المهدي عباس قدوم الرحالة الأوربي الدائمري وأعضاء بعثته إلى اليمن وزيارة بلاط الإمام وقصره. وقد وصف كارتن نيبور رائد الرحلة الشهيرة (1761-1767م) تلك الرحلة وصفاً ظريفاً ومفيداً وذكر الوزير الأول في الدولة الفقيه أحمد بن علي النهدي (ت1186هـ/1772م) الذي عمل مع المهدي حوالي خمس وعشرين سنة.⁽³⁵⁾

الفصل الثاني:

تناول فيه فترة حكم الإمام المنصور علي بن الإمام المهدي عباس وذكر في مقدمة الفصل أبناء الإمام وبقية أفراد الأسرة ومواقفهم السياسية تجاه الحكم والتنافس على السلطة. ثم أورد سيرة الإمام المنصور علي الذي ولد في صنعاء 1151هـ/1738م، ونشأ في بيئة علمية واجتماعية وسياسية مرموقة محباً للفروسية وتتلذذ على يد الوزير العلامة الحسن بن حنش. إكتسب المنصور علي الخبرة السياسية والعسكرية منذ عهد والده المهدي عباس، خاصة حين تولى حكم مدينة صنعاء وكان أميراً وقائداً للجيش.⁽³⁶⁾ وقد قسم المؤرخ فترة حكم المنصور علي إلى ثلاثة مراحل كانت الأولى أطول مراحلها واستمرت عشرين سنة. والثانية تداخلت فيها الأحداث وشهد أعمال فوضى واضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية.

أما الثالثة وهي الأخيرة من سنوات حياة الإمام المنصور، حين سيطر على مقاليد الأمور أبنة الأمير أحمد حين لمس تغيير شئون وأحوال والده، واضطراب أعماله وقراراته السياسية المتسارعة⁽³⁷⁾ وأهم أخبار هذه المرحلة التاريخية تعيين الإمام والمؤرخ والعلامة محمد بن علي الشوكاني في منصب القضاء الأعلى، واستمر في منصبه فترة طويلة، ونهض بدور سياسي وعلمي كبير حتى عصر الأمير ثم الإمام المتوكل أحمد وحفيده المهدي عبدالله حتى وفاته سنة 1250هـ/1834م.⁽³⁸⁾

الفصل الثالث:

تم سرد الاضطرابات الداخلية والأحداث الخارجية التي عاصرها الإمام المنصور علي وتنوعت تلك الأحداث ما بين السياسية والعسكرية والقبلية ناهيك عن الأطماع الوهابية وانتشارها في الأقاليم الشمالية من اليمن والمخلاف السليماني وعسير وما حولها. وكان للأحداث السياسية المضطربة وما رافقها من ظروف اقتصادية متدهورة أدت إلى ضعف الإمام وظهور أبنة الأمير أحمد منقذاً للإمامة والحكم، وقد القيت كل تبعات الأمور على كاهله من أجل إنقاذ الدولة.⁽³⁹⁾

الفصل الرابع:

تناول فترة حكم المتوكل أحمد بن المنصور علي، وقد حكم اليمن حوالي سبع سنوات (1224-1231هـ/1809-1816م). انتزع الأمير أحمد الحكم من والده الإمام المنصور علي وعاضده وناصره القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني من أجل إنقاذ الدولة من تردي الأوضاع وتدهور أحوال الناس، وانقطاع المرتبات، واعتداء القبائل على صنعاء وضواحيها وتسلبت الوزير العلفي على مجريات الأمور*. وبعد وفاة الإمام المنصور علي (1224هـ/1809م) أصبح الأمير أحمد إماماً شرعياً وحاكماً مطلقاً، وتكنى بالمتوكل أحمد وواصل جهوده من أجل إصلاح ما أفسده والده في نهاية حياته.⁽⁴⁰⁾ وقد اتصفت حقبة حكم المتوكل أحمد بالصراعات السياسية والقبلية وبذل محاولات جادة لإيجاد الاستقرار والأمن في البلاد حتى وفاته سنة (1231هـ/1815م).

الفصل الخامس:

تم فيه طرح فترة حكم الإمام المهدي عبدالله الذي تقلد زمام الإمامة سنة (1231-1251هـ/1816-1835م) تولى الإمام الشاب الحكم وهو في سنة الثالثة والعشرين، ولم يكن يملك الخبرة الإدارية والسياسية كوالده، ولذا فقد اشتهر عصره بلعبة تغيير الوزراء ومصادرة أملاك رجال الدولة، ثم ذكر علاقته بوالي مصر محمد علي باشا.⁽⁴¹⁾ ولا يخلو عام دون أن يمر على البلاد حوادث عصيان وأطماع وحروب القبائل المختلفة التوجهات، وحرص المهدي على إصلاح النقد، وفتح داراً لضرب العملة.⁽⁴²⁾ ومن أهم المواضيع التي وردت في هذا الفصل حين أمر المهدي بأن يتم إعادة النظر في (قانون صنعاء) وتعديله، وإضافة بعض البنود بما يتلائم بعصره، من أجل تنظيم الموازين والأسعار، والحياة التموينية والضرائبية.⁽⁴³⁾ وفي نهاية الفصل ذكر وفاة المؤرخ العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني في حياة الإمام المهدي عبدالله، وبعد عام توفي الإمام بعد تدهور صحته وعمره كان ثلاث وأربعون سنة.

الفصل السادس:

سجل في هذا الفصل صراع الأئمة وتنافسهم وساعد على ذلك تمكن العثمانيين من القدوم إلى اليمن، وتولي الحكم أئمة ضعفاء حيث دخلت اليمن في حقبة تاريخية جديدة اتسمت بالفوضى الداخلية والأطماع الخارجية، وتسابق الدول الكبرى ومنها السلطنة العثمانية من أجل السيطرة على السواحل والبلاد العربية واليمن. ومن أهم المواضيع التي وردت في هذا الفصل تجارة البن وأهميته وتدهور تلك التجارة نتيجة للوضع السياسي والاقتصادي المتدهور.⁽⁴⁴⁾

ترجع أهمية هذا الكتاب أنه طرح تاريخ فترة تاريخية من تاريخ اليمن في عصر الدولة القاسمية - حكم الجيل الثاني من أولاد وأحفاد الإمام القاسم بن محمد - وتناول الأحداث التاريخية اليمنية والعربية، وظهور الدعوة الوهابية، وتجارة البن ومدى اهتمام اليمن بتلك التجارة. وقد

استعان المؤرخ بعدد كبير من الوثائق والمخطوطات التاريخية المهمة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي.

رابعاً: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخين):

قام المؤرخ الأستاذ الدكتور بتأليف هذا الكتاب للتعريف بعدد من المؤرخين اليمنيين في التاريخ الحديث، أي من بداية القرن 1516م، حين تم ضم الوطن العربي إلى حكم السلطنة العثمانية، واستمر ذلك الحكم إلى مطلع القرن العشرين.

حرص المؤرخ العمري على القيام بعرض لتاريخ بعض المؤرخين اليمنيين وإسهاماتهم في كتابة التاريخ خلال فترة أربعة قرون.

قام المؤرخ العمري بتقسيم أحداث الكتاب إلى عدة مراحل تاريخية وظهر فيها واشتهر رواد لتلك المدارس الفكرية والتاريخية:

المرحلة الأولى من سنة (922-1045هـ/1516-1635م) وهي الفترة الزمنية التي حكم فيها العثمانيون البلاد العربية واليمن وخلالها وقع الصراع والمقاومة ضد الحكم العثماني صراع عسكري وصراع ثقافي في عهد آل شرف الدين، ثم انتقل لواء المقاومة والصراع في عهد أسرة بيت القاسم حتى تم إخراجهم من اليمن في سنة 1635م.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة ما سمي بعصر الاستقلال وتقلد الحكم أفراد من آل القاسم، وتميزت بظهور رواد المدرسة التاريخية وأزدهاها وغزارة الإنتاج والتأليف التاريخي الذي استمر زهاء قرنين حين نعمت اليمن بالاستقلال والاستقرار النسبي، لكن لم يخل ذلك العصر في نهايته قيام الاضطرابات الداخلية وتصارع الأئمة على الحكم والسلطة، وكانت النتيجة إحتلال الإنجليز لمدينة عدن سنة 1839/1254م، ثم عودة الأتراك إلى حكم اليمن سنة 1872م حتى قيام الحرب العالمية الأولى 1914م.

قدم المؤرخ عرض تاريخي لمؤرخي تلك الحقبة الزمنية أي مؤرخي اليمن في العصر الحديث، لكنه حرص على ذكر أسماء بعض المؤرخين الذين شهدوا نهاية عصر وبداية عصر حديث ومنهم المؤرخ الفقيه المحدث عبدالرحمن بن علي الشيباني المعروف بأبن الربيع وعرف بأهم أعماله التاريخية وأشهرها بغية المستفيد في أخبار زبيد، وكتاب العقد الباهر في دولة بني طاهر. ثم عرض على ذكر المؤرخ بامخرمة صاحب كتابي ثغر عدن، وقلادة النحر في وفيات أعيان العصر. عرف هذا الكتاب بالمؤرخين اليمنيين ومؤلفاتهم التاريخية، ونوّه أن الاستاذ الدكتور سيد مصطفى سالم سبق وأخرج كتاباً عن المؤرخين اليمنيين في العصر العثماني الأول وفيه عرض لأهم مؤرخي القرن العاشر الهجري 16 الميلادي وقسمهم إلى مجموعات، مجموعة أصحاب التراجم ومجموعة أصحاب التاريخ العام، ومجموعة المؤرخين المنحازين للسلطنة العثمانية ومجموعة منحازين للأئمة الزيدية.

أما كتاب المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث للمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري، فقد وضع فيه الخلفية التاريخية والمناخ الفكري للمؤرخين اليمنيين، ثم قسم الكتاب إلى مجموعات فكرية بحسب ما ورد من كتاباتهم التاريخية. ومن بداية النصف الثاني للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، أورد المؤرخ تعريف متكامل لمؤرخي هذا العصر من مؤرخي التاريخ العام، ومؤرخي التراجم، وشرح كثير من المصادر والمخطوطات اليمنية ومؤلفيها من رجال العلم والثقافة في ذلك العصر لعل أشهرهم المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال صاحب كتاب (مطلع البدور ومجموع البحور) وصاحب كتاب رحلة الحبشة للمؤرخ والسياسي الحيمي، وغيرهم كثير من مؤرخي ذلك العصر.

ثم كتب عن مؤرخي تهامة وعسير والمخلاف السليماني ومؤرخي الحوليات باللهجة الدارجة حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

وترجع أهمية هذا الكتاب للعرض التاريخي لمؤرخي تاريخ اليمن ومؤلفاتهم المفيدة، وذكر في نهاية الكتاب قوائم بأسماء أهم المصادر والمراجع التاريخية وفهرسة للأعلام والكتب الوارد في الكتاب وفهرسة للأماكن والبلدان والأقوام والجماعات.

خامساً: الأمراء العبيد والمماليك في اليمن (بحث تاريخي مقارنة بين الشرق والغرب حتى القرن العشرين):

يُعد هذا الكتاب وما يحتويه من معلومات مفيدة عن الرق والرقيق مساهمة تاريخية للعرض عن تجارة الرقيق حتى تم صدور إعلان اليمن منع تجارة الرقيق في سنة 1934م. عرض الكتاب حالة الأمراء العبيد والمماليك في اليمن في نظرة تاريخية خاصة منذ فجر الإسلام حتى عصرنا الحديث، وتناول الإطار التاريخي العام واليمن خاصة.⁽⁴⁵⁾ تناول الكتاب عدة عناوين وهي كالتالي:

1- الإسلام والرق (العبودية):

وفيه تناول المجتمعات العربية في القرن السادس الميلادي، وكيفية التعامل مع الرقيق واعتبارهم سلعة تباع وتشترى في حواضر ومدن الجزيرة العربية والشام ومصر، وحين جاء الإسلام كان من أهدافه السامية تأكيد إنسانية البشر فحث على العتق والحرية.⁽⁴⁶⁾ وارتقى الإسلام فحسم مسألة عدم جواز العبودية واجتهد العلماء والفقهاء في هذا المجال، ودعوا إلى التحرير ووضع حدود وقواعد متعلقة بالحقوق والواجبات والتعامل بين الإنسان وأخيه الإنسان.⁽⁴⁷⁾

2- العبيد بين عصرين (الوسيط والحديث):

إن وجود العبيد والأحباش في تاريخ اليمن يرجع إلى العلاقة التاريخية بين اليمن والحبشة وخاصة في عهد القيل المشهور سيف بن ذي يزن الذي قتله عبيده الأحباش سنة 574م، انتقاماً

- كما قيل- لاستعانت به بالفرس من أجل تحرير وطنه اليمن من الاحتلال الحبشي الثاني (525-595م). ولما جاء الإسلام كان حال العبيد في اليمن وأوضاعهم بما تقتضيه الشريعة الإسلامية وأحكامها، خاصة مع مستجدات التعامل مع شعوب وعناصر مختلفة، وتم استحداث لفظة مولى وهو العبد الذي تم تحريره، وتطور نظام الموالى حتى أصبحوا حكاماً في مصر والشام والحجاز منذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي حتى تم انضمامهم لحكم السلطنة العثمانية سنة 1516م.⁽⁴⁸⁾ واستعرض الكتاب الحكام والموالى الذين حكموا اليمن بإسم الدولة الإسلامية في بغداد أو دمشق، ثم استقلوا وكونوا لهم دولة مستقلة ومنها مدينة زبيد التي كان لها مكانة تاريخية وقاعدة كبيرة لعدد من العبيد والأحباش، وخاصة منذ بداية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي حين ظهرت الدولة الزيادية ثم الدولة النجاشية وهم من العبيد والموالى للزياديين. ثم ظهر على مسرح الأحداث الشخصية التاريخية الداعي الملك علي بن محمد الصليحي الذي أستولى على زبيد وقضى على النجاشيين.⁽⁴⁹⁾ وفي عهد الدولة الأيوبية استعانوا بالعبيد الترك والجراسنة وغيرهم للخدمة العسكرية وعرفوا بالمماليك الأكراد في قيادة الجيش واشتهر عدد من هؤلاء المماليك في عهد الدولة الأيوبية في اليمن.⁽⁵⁰⁾

3- نفوذ المماليك والعبيد في دولتي بني رسول وآل طاهر:

حكم اليمن بني رسول في تعز بعد الحكم الأيوبي منذ سنة (626-858هـ/1229-1454م). وورث الرسوليون نظام الحكم والإعتماد على المماليك في الإدارة حتى كانت نهاية مؤسس دولتهم منصور الأول نور الدين عمر بن علي رسول علي يد ممالكه، الذين كانوا يحسنون الفروسية والقتال، ثم أصبح المماليك والعبيد شوكة في جنب الدولة الرسولية. وبحلول عام 858هـ/1454م حكم الطاهريون اليمن واستعانوا بالمماليك والعبيد كقادة عسكريين وولاة إداريين. وعند قدوم المماليك من مصر تم لهم القضاء على الطاهريين في اليمن خاصة بعد مقتل السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري سنة 1517م.⁽⁵¹⁾

4- الأمراء العبيد في العصر الحديث:

عرض في هذا الفصل وضع العبيد والمماليك في العصر الحديث، فقد استخدم الأئمة المعاصرين العبيد حراساً وقادة عسكريين وولاة لبعض المدن والنواحي، وشمل ذلك في عهد آل شرف الدين ثم في عهد أسرة آل القاسم بن محمد. كان لهؤلاء الحكام عدداً متفاوتاً من العبيد والمماليك إستعانوا بهم في الإدارة والجيش، وأورد أمثلة لمثل هؤلاء القادة والإداريين في عهد المتوكل إسماعيل ومن جاء بعده من الأئمة القاسمين.⁽⁵²⁾

5- تجارة الرقيق بين الشرق والغرب حتى نهاية القرن التاسع عشر:

تطور أحوال الرق بين الشرق والغرب، وجعل منه الأوروبيون تجارة أبيع فيها القرصنة في البحار والسطو على شعوب القارة الإفريقية ونقل أبنائها مُستعبدين إلى العالم الجديد.⁽⁵³⁾

أما نظام العبودية في الدولة العثمانية فقد كان له شكل جديد تم إستحداثه مع بداية نشأة الإمارة العثمانية في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي، كان نظام العبودية عند العثمانيين فريداً وأوسع تجربة وتطبيقاً وهو النظام الجديد في تكوين الجيش وهم الإنكشارية، ولذا فقد قامت الامبراطورية العثمانية بفضل رجال من الصقالة العبيد الذي تم تدريبهم على الخضوع العسكري والعقيدة الإسلامية وتم تسميتهم بـ (يني تشريه) أي الجيش الجديد.⁽⁵⁴⁾

6- من القانون الأسود إلى الثورة الفرنسية والدستور الأمريكي (1685-1789م):

كان القانون الذي شرّع لتفصيل أحوال الأرقاء يدعى في كل الأمم الأوربية المعاصرة بالقانون الأسود ويمثل قمة العنصرية والتسلط على ذوي البشرة السمراء. وفي القرن الثامن عشر الميلادي بدأ عصر التنوير، وتم القضاء على نظام الرق، وخاصة بعد قيام الثورة الفرنسية (1789م) وانتشار الآراء والأفكار مثل الحرية والإخاء والمساواة. وتم وجوب تحرير العبيد في فرنسا وبريطانيا وفي أمريكا، وانتشرت الأفكار والآراء الجديدة التي حلت بحلول عصر التنوير في أوروبا.. واستعرض الكتاب الجهود الدولية من أجل تحريم تجارة الرقيق، وفي سنة 1890م عقدت أول اتفاقية دولية تدعو إلى تحريم الرق والعبودية، ثم ظهر ذلك جلياً في المؤتمر الدولي سنة 1936م.⁽⁵⁵⁾

7- العبيد في اليمن: حتى تاريخ تحريم تجارة الرقيق (1352هـ-1934م):

عرض تحت هذا العنوان وضع الرقيق في اليمن الحديث وقد قل وتلاشى أخبار وضع الرقيق خاصة بعد وفاة الإمام المهدي عبدالله سنة (1251هـ-1835م). ودخلت اليمن في فوضى سياسية، وكانت هذه الفوضى إرهاباً لعودة العثمانيين إلى سواحل اليمن سنة 1849م، حتى تم فتح قناة السويس 1869م فقام العثمانيون بالاستيلاء على اليمن سنة 1872م لم تعرف اليمن في ظل الحكم العثماني الثاني ظاهرة الإتجار بالرقيق أو وجود أسواق نخاسة، باستثناء إمتلاك بعض الأسر الميسورة لعدد محدود من العبيد والإماء خاصة في تهامة بين أصحاب الأراضي الزراعية.⁽⁵⁶⁾

8- الإعلان اليمني البريطاني لمنع تجارة الرقيق (1352هـ-1934م):

بعد مفاوضات تم عقد المعاهدة اليمنية البريطانية، وتم فيها الاتفاق على منع تجارة العبيد.

عرض المؤرخ في الملحق قائمة بأسماء الأمراء العبيد في عهد المهدي عباس والمنصور علي، ثم يليه فهارس الكتاب المعتمدة في مناهج البحث التاريخي.⁽⁵⁷⁾ ترجع أهمية الكتاب إلى المواضيع التاريخية عن نشوء نظام الرق والعبيد وتداوله وتجارته، وأشهر الدول والشعوب التي تعاملت مع نظام العبودية، ثم ظهور الدعوات العالمية والنشطاء

الاجتماعيين الذين حاربوا تجارة الرق، حتى تم عقد معاهدات دولية أجبرت الدول على منع تجارة الرق وتحسين السلوك المجتمعي تجاه هذه الفئة.

سادساً: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (922-1336هـ/1516-1918م) (من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين):

يعتبر هذا الكتاب موجز لتاريخ اليمن الحديث والمعاصر، وصورة حية متسلسلة ومختصرة لأحداث تاريخية للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للفترة الممتدة من بداية دخول المماليك إلى اليمن سنة 1516، ثم قدوم العثمانيين سنة 1517م، وتم تعزيز تواجدهم بحملة سليمان باشا الخادم سنة 1538م. واستمر الحكم العثماني لليمن حتى تم انسحابهم سنة 1635م. ثم عودتهم لحكم اليمن مرة ثانية سنة 1872م حتى تم انسحابهم في نهاية الحرب العالمية الأولى، وتولي الحكم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين (1325-1367هـ/1904-1948م).

اليمن في ظل الحكم العثماني الأول:

تعد هذه الفترة من الحكم العثماني هو حكم الولاة الذين تابعوا على الحكم في اليمن. وكان للقوى المحلية دور في مقاومة الحكم العثماني، بدأت بمعارضة آل شرف الدين بزعامة المطهر القائد العسكري للإمام شرف الدين.

ناقش الكتاب العديد من المواضيع لعل أهمها ثورة آل شرف الدين، ثم دخلت هذه الأسرة في صراع على السلطة خاصة بعد وفاة المطهر.

ثورة الإمام القاسم بن محمد: كان لموضوع أحداث ثورة الإمام القاسم بن محمد ضد العثمانيين، ثم حمل زمام الأمور بعد وفاة القاسم أبنه محمد (المؤيد) الذي تزعم الحرب ضد العثمانيين حتى تم إخراجهم من اليمن سنة 1635م. وقد أرسى أبناء القاسم بن محمد قاعدة حصر الإمامة في الأبناء أو في أفراد البيت نفسه.⁽⁵⁸⁾

حكم المتوكل إسماعيل اليمن بعد أخيه المؤيد محمد وكان عصره من أزهى عصور تاريخ الدولة القاسمية. ثم تلاه فترات الضعف والصراع بين مراكز القوى على الحكم والسيطرة، حتى آل آخر الأمر أن قام أفراد من بيت القاسم باستدعاء العثمانيين إلى اليمن سنة 1289هـ/1872م.⁽⁵⁹⁾ تناول الكتاب الأثر الثقافي والعمراني للعثمانيين في اليمن ولم يكن ذلك كبيراً بالمقارنة بما تركوه في البلاد العربية الأخرى.⁽⁶⁰⁾

ثم دخلت اليمن تحت الحكم العثماني الثاني سنة 1289هـ/1872م. ووصدوا حكمهم في كل مدن وأقاليم اليمن، وحرصوا على إقامة بعض المنشآت المعمارية، وعمل إصلاحات عديدة، وأدخلوا مطبعة إلى صنعاء سنة 1294هـ/1877م. وبقيت اليمن ولاية عثمانية حوالي خمس وأربعين سنة، وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر ظهرت المقاومة اليمنية ضد العثمانيين بزعامة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، وبعد وفاته حمل زمام المقاومة ابنه الإمام يحيى بن

محمد حميد الدين، حتى تم عقد صلح دعان 1911م. الذي اعترف فيه العثمانيون بالإمام المتوكل يحيى، حتى قامت الحرب العالمية الأولى، وبعد معاهدة رودسل في سنة 1918م، تم الاعتراف باستقلال اليمن وانسحاب العثمانيين منها.⁽⁶¹⁾

سابعاً: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي:

يستعرض هذا الكتاب تاريخ اليمن من دول ومدن وأعلام ومظاهر للحياة السياسية والثقافية والعلاقات الخارجية، والبحوث والاهتمامات الأوربية المبكرة في العصر الحديث. وقد سبق المؤرخ أن أخرج الطبعة الأولى من هذا الكتاب بعنوان (الحضارة الإسلامية في اليمن)، من منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة سنة 1414هـ/1993م. ومواضيع الكتاب اعتنت بأن يكون مرجع ثقافي وحضاري موثق عن الحضارة اليمنية ومدنه ومآثره التاريخية ومؤسساته التربوية والثقافية. وحرص على إيراد ترجمات لأشهر أعلامه ورجالاته في مختلف مجالات المعرفة، كل ذلك في إطار الثقافة والحضارة العربية الإسلامية.

تم تقسيم الكتاب إلى فصول تاريخية تضمنت مواضيع تاريخية من تاريخ اليمن وهي كالتالي:
الفصل الأول: من تاريخ اليمن منذ ظهور الإسلام حتى قيام الحركة الوطنية في نهاية حكم الإمام يحيى حميد الدين.⁽⁶²⁾

الفصل الثاني: كتب عن أشهر المدن التاريخية، والمراكز الثقافية، وأبرز أعلام اليمن.⁽⁶³⁾
الفصل الثالث: تناول مظاهر الحياة الثقافية في العصر الحديث والمعاصر في اليمن، وأشهر الأنشطة التجارية الأوربية، وأهم البعثات الأوربية التي قدمت إلى اليمن وأهميتها. ثم اختتم الفصل بذكر أشهر أعلام العصر.⁽⁶⁴⁾

ثامناً: اليمن بين عهدين (ولاية عثمانية ودولة متوكلية) (1289-1367هـ/1872-1948م) :

(دراسة موثقة):

الكتاب عبارة عن تاريخ وتوثيق لأحداث وشخصيات مقربة من المؤرخ أ.د العمري، ويذكر في مدخل الدراسة بأنه حرص على أن ينتهج الموضوعية والمصداقية عند طرح المواضيع التاريخية والسير الشخصية التي وردت في الكتاب مستشهداً بالوثائق أو شهادات وكتابات معاصرين وعلى إطلاع بحقائق وسيرة المعني بالكتابة عنهم. وقد أهتم المؤرخ الأستاذ الدكتور العمري بعرض وكتابة السيرة الشخصية لوالده وهو الشخصية الهامة المرموقة في تاريخ اليمن المعاصر، وكان له دور كبير ومشهود طيلة حكم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين (1286-1367هـ/1869-1948م) هو القاضي العلامة الفخري عبدالله بن الحسين بن علي العمري السياسي الأديب ورجل الدولة ومحورها، كان له دور فاعل في بناء الدولة اليمنية الحديثة.

حرص المؤرخ العمري على كتابة تفاصيل وتعريفات وتراجم عن وضع الخلافة العثمانية في اليمن من خلال المصادر اليمنية والعثمانية حتى نهاية حكم الإمام يحيى حميد الدين 1948م. هذا الكتاب عبارة عن دراسة وثائقية لشخصيات وأحداث من تاريخ اليمن المعاصر. وقد حرص في التمهيد على التعريف برجال أسرة آل العمري وهي من الأسر الصنعانية المعروفة والمشهورة بالعلم والفقه والمشاركة في الأعمال السياسية والإدارية للدولة في العصر الحديث والمعاصر. ثم ترجم لبعض رجال الجيل الأول والجيل الثاني والثالث والرابع من أسرة آل العمري، حتى وصل إلى القاضي الحسين بن علي العمري (1266-1361هـ/1850-1942م)، الذي كان له مكانة علمية عالية، وقام بدور مشهود في ظل الوجود العثماني. وهو والد القاضي العلامة رجل الدولة عبدالله بن الحسين العمري وأخوته.⁽⁶⁵⁾

الفصل الأول:

تناول فيه ترجمة مفصلة للقاضي العلامة الحسين بن علي العمري ونشأته ومعارفه العلمية، وذكر كل المقربين إليه والأعمال التي تقلدها في العصر العثماني الثاني.

الفصل الثاني:

ذكر فيه الفوضى والتمردات في اليمن وقدم المشير عزت باشا إلى صنعاء ومساعي السلام، والدور الذي اضطلع به العلامة الحسين بن علي العمري في مباحثات صلح دعان الذي عقد سنة 1911م.

وحرص على سرد أحداث ووقائع الحالة السياسية والإدارية في عهد العثمانيين وعلاقتهم بالإمام يحيى حين تمت مفاوضات الصلح.

الفصل الثالث:

سماه (الطريق إلى الاستقلال). وفيه تم إستعراض الأعمال الإدارية والقضائية في عهد الإمام يحيى، وكيف استفاد الإمام من الإصلاحات العثمانية في اليمن في مجال القضاء والإدارة، والأدوار التي اضطلع بها رجال وعلماء اليمن في ذلك الحين.

الفصل الرابع:

بعنوان (الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين) تناول في هذا الفصل تفاصيل السيرة الشخصية للإمام يحيى وعلومه وأبنائه، وبداية المشاورات ثم الإنضمام للجامعة العربية ثم منظمة الأمم المتحدة.

الفصل الخامس:

ذكر فيه وضع اليمن بين الحربين العالمية، وهو أطول فصول الكتاب، حيث تناول فيه مواضيع تاريخية هامة وسير وتراجم لشخصيات عامة معاصرة. وتطرق في هذا الفصل لبداية

العلاقات البريطانية ثم العراقية، والحلف العربي وكثير من المواضيع والعناوين التاريخية التي عاصرت تلك الأحداث.

تعد هذه الدراسة وهذا الكتاب من المؤلفات التاريخية المعاصرة الهامة التي حرص المؤرخ العمري على إيراد مواضيعها مستشهداً بكثيرٍ من الوثائق التاريخية والرسائل المتبادلة التي تناولت سير وأحداث السياسة والإدارة اليمنية في ذلك الحين.

تاسعاً: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (الجزء الأول):

كُتِبَ يمانيات عبارة عن أبحاث ومقالات وأوراق محققة وموثقة كتبها المؤرخ الأستاذ الدكتور حسين بن عبدالله العمري في سنوات منصرمة نشر بعضها في دوريات والبعض الآخر يتم نشرها في كتاب يمانيات متعدد الأجزاء. ويجمع بينها على تعدادها أنها تبحث في مواضيع تدور حول محور واحد هو اليمن.

وقد تم تصنيف تلك المقالات والأبحاث (في الجزء الأول) إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: مقالات في السياسة والرأي، ويتضمن عدة عناوين منها حركة التحديث والإصلاح في اليمن في العصر الحديث، وتناول التنوير وعصر النهضة العربية والإطار التاريخي لهذا العصر ومفهوم التجديد والإصلاح.

العزي الخالدي يتذكر قبل الوفاة: كتب المؤرخ عن شخصية يمنية من رواد النضال الوطني وهو السياسي والإداري القاضي محمد بن محمد الخالدي الأنسي الحميري، في هذا المقال يورد نبذة عن حياته الشخصية والإدارية والسياسية، ومكانته العلمية. وحرص المؤرخ على ذكر مقبسات عن آرائه وعلومه الأدبية والتاريخية. وقد عُرف الخالدي بالصلابة وشجاعة الرأي وكانت له مواقف وطنية حين كان يكتب كثير من المنشورات للإمام يحيى حميد الدين بمشاركة رفيقه القاضي إسماعيل الجرافي. ويعد الخالدي من رجال اليمن الأحرار في فترة مبكرة قبل خروج الشهيد الزبيري إلى الخارج، وقبل قيام حركة الأحرار والثورة الدستورية 1948م.⁽⁶⁶⁾

تناول الكتاب أيضاً عدد من الأبحاث تم نشرها لاحقاً في كتب تخصصية.⁽⁶⁷⁾ منها:

اتصال الغرب باليمن وأهم بعثاته في العصر الحديث، والاهتمامات الأوربية المبكرة باليمن، النشاط التجاري الهولندي، الفرنسيون والإنجليز يقصفون ميناء المخا، احتلال الإنجليز لمدينة وميناء عدن، حجم تجارة بُن المخا المصدر إلى أمريكا.⁽⁶⁸⁾

البعثة الدُمراكية إلى العربية السعيدة. (1761-1767م).

انطباعات من إيران الإسلامية بعد رحيل الإمام الخميني في مطلع التسعينات من القرن⁽⁶⁹⁾

قراءة في نص فتوى غير منشورة للعلامة المقلبي المتوفي (1108هـ/1728م) في حكم الباطنية

الإسماعيلية من أهل همدان.⁽⁷⁰⁾

الفصل الثاني: في التراث والتاريخ والآثار.

الإحياء «قضية للنقاش».

حاجتنا إلى البحوث والدراسات في الثقافة والتراث اليمني.

اليمن عند المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين.

العلامة السيوطي واليمن. (849-911هـ/1445-1505م)⁽⁷¹⁾

أهمية الإفادة من المصادر القديمة (الكلاسيكية) العربية في الدراسات عن مدينة صنعاء.⁽⁷²⁾

خلع علي بن المهدي عبدالله وقيام الناصر عبدالله بن حسين ثم مقتله، لمعاصر من آل

المهدي. (نص غير منشور من حوادث سنتي 1252-1256هـ/1837-1840م)⁽⁷³⁾

مراسلات الإمام يحيى حميد الدين لقبائل شرق اليمن وجنوبه. «وثيقة نادرة لم تُنشر».⁽⁷⁴⁾

الفصل الثالث: في الثقافة والتعليم: ويتضمن هذا الفصل عدد من أوراق العمل والأبحاث

ومنها:

من أجل ثقافة تهتم بالعمل والتكنولوجيا.

من دفتر الذكريات بين الدراسة والسياسة.⁽⁷⁵⁾

الفصل الرابع: أعلام يمنيون وأصدقاء لليمن.

الهمداني لسان اليمن، دراسات في ذكره الألفية.

وفاة علم من أعلام اليمن، أحمد بن أحمد الجرافي.

الشوكاني العلامة الإمام.

رحيل العلامة المستشرق الكبير روبرت سرجنت.⁽⁷⁶⁾

حرص المؤرخ على إيراد عدد من الوثائق لنصوص غير منشورة (في ملاحق الكتاب) منها:

رسالة من العلامة محمد البشير الإبراهيمي إلى أبنه البار الأخضر الإبراهيمي (مبعوث

الكاتب العام للأمم المتحدة إلى اليمن).⁽⁷⁷⁾

نداء السيد أحمد مختار أمبو المدير العام لليونسكو، من أجل الحملة الدولية لصون

مدينة صنعاء القديمة.⁽⁷⁸⁾

أهل السياسة وأهل العلم (من قبس الماضي).

الملك عبدالعزيز بن سعود (من الرياض إلى صنعاء).

لماذا يتمنى السوريون فوزه على الإمام يحيى.

سنن الإسلام عبدالله في دمشق.

(من الحياة)

أيام زمان: السعودية واليمن.

أوراق زمان: بلاغ يميني قديم.⁽⁷⁹⁾

عاشراً: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (الجزء الثاني):

يعد هذا هو الكتاب الثاني من حصة يمانيات، ويحتوي على أبحاث وتحقيقات ومراجعات محدودة ويسيرة تناول فيه موضوعات حميمة الصلة (كما يطلق عليها المؤرخ) بسابقاتها اليمانيات، وهي منشورة في هذا الكتاب لأول مرة أهمها:

الفصل الأول:

علاقة اليمن بدول الاتحاد الأوربي، معاهدة صنعاء، 1934م، والعلاقات اليمنية البريطانية.⁽⁸⁰⁾ في تاريخ الأدب اليمني ومعها رسالة نادرة من الشاعر الوطني الكبير القاضي محمد محمود الزبيري للقاضي محمد بن عبدالله العمري. كتابة وتحرير وتعريب الفصل الحادي عشر من كتاب المستشرق الراحل الأستاذ آر. ب، سرجنت عن مدينة صنعاء.⁽⁸¹⁾

رسالة الإمام يحيى حميد الدين لعامليه على مأرب والبيضاء. رسائل العلامة الكبير الحسن بن أحمد الجلال (ت: 1084هـ/1593م). دور حركة الإخوان المسلمين في مقتل الإمام يحيى حميد الدين، كما ورد في وثائق الملك عبدالله بن الحسين مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية.⁽⁸²⁾

الفصل الثاني:

العثور على مقدمة كتاب القاضي محمد العمري المفقود في (تاريخ الأدب اليمني) ورسالة وقصيدة مجهولة من الشاعر محمد محمود الزبيري للمؤلف، الذي كان زميلاً له في الدراسة وصديقاً عزيزاً حتى بعد أن فرقت الأحداث السياسية بينهما بعد عام 1948م. (المؤلف القاضي محمد العمري كان نابغاً في الأدب والفكر وتجلّى ذلك في وضعه لموسوعة (سفينة أدبية) واسعة جمع فيها خلاصة قراءته ومحفوظاته في الآداب العربية واليمنية حتى عصره، وهو لما يتجاوز الخامسة والعشرين. ثم شرع في تأليف كتاب في «تاريخ ورجال الأدب اليمني». جمع فيه بين التراجم والأدب وعاد إلى المصادر المحفوظة، واتصل وراسل معاصريه من الأحياء وأثبت ذلك في كتابه المذكور.⁽⁸³⁾

الفصل الثالث:

أورد بحثاً بعنوان (إدارة مدينة صنعاء القديمة) ترجمة عن الفصل الحادي عشر من كتاب (صنعاء مدينة عربية إسلامية) للمستشرق الراحل سرجنت والدكتور لوك، وشارك في التحرير والتعريب المؤرخ الاستاذ الدكتور حسين العمري.⁽⁸⁴⁾

الفصل الرابع: تناول فيه:

- مراسلات الإمام يحيى حميد الدين إلى عامله في مأرب والبيضاء، وأهمية استمالة قبائل الكُرب والصيغَر ضد محاولة السيطرة البريطانية، كان ذلك عام 1375هـ/1938م.

وتأتي أهمية هذه الوثيقة أنها توضح سياسة الإمام يحيى إزاء القبائل المذكورة بما فيها استمالتهم بالإحسان والإقناع. ومن الواضح أن الإمام كان على معرفة بأدق التفاصيل المتعلقة بالقبائل وشئون شرق اليمن وجنوبه.⁽⁸⁵⁾

الفصل الخامس: العلامة والمجتهد المطلق الحسن بن أحمد الجلال (1014-1084هـ/1604-1673م) (دراسة نصوص محققة):

تناول البحث حياة الحسن بن أحمد الجلال من المهد إلى اللحد. وشرح كل ما يتعلق بتفاصيل حياته الخاصة وأهم الأحداث التي عاصرها وشارك فيها. وحرص على ذكر شقيقه الهادي أحمد الجلال، وأبرز شيوخه وأهمهم العلامة لطف الله الغياث الظفيري والحسين بن القاسم.⁽⁸⁶⁾ ثم أورد ترجمة مستلة من مخطوطة بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن لمعاصرة المؤرخ الكبير يحيى بن الحسين بن القاسم (ت 1100هـ/1688م).⁽⁸⁷⁾ - رسالة للجلال بعنوان: (براءة الذمة في نصيحة الأئمة).⁽⁸⁸⁾

الفصل السادس: بعنوان (مراجعات وملاحق):

تضمن العناوين التالية:

دور حركة الإخوان المسلمين وجامعة الدول العربية في حركة 1948م، ومقتل الإمام يحيى من وثائق الملك عبدالله بن الحسين، صدرت ضمن الوثائق.⁽⁸⁹⁾ أخبار عن السنوات الأولى من سيرة الإمام المهدي عبدالله للمؤرخ لطف الله جحاف.⁽⁹⁰⁾ قائمة بأسماء البعثات العلمية الأثرية التي تعمل مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات في الجمهورية اليمنية منذ عام 1998-1999م.⁽⁹¹⁾ وثيقة بالأرقام سجلها القاضي محمد بن عبدالله العمري عام 1378هـ/1959م عن أول المعونات المستوردة من القمح الأجنبي إلى اليمن. وذلك نتيجة أثر موجة من الجفاف والمجاعة التي أصابت اليمن في عهد الإمام يحيى حميد الدين.⁽⁹²⁾

ملحق للصور: وهي صور توثيقية عن زيارة سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى الرسمية إلى روما.⁽⁹³⁾

الحادي عشر: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة (الجزء الثالث):

يُعدُّ هذا الكتاب من سلسلة يمانيات التي ضمت مجموعة من الأبحاث والأوراق للمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري، التي ساهم بها في بعض المحافل والندوات، وتضم معارف شتى تجمع بين السياسة والثقافة وشئون التنمية والمجتمع، وتشمل أيضاً عبارات وذكريات مع راحلين من العلماء وساسة أجلاء.

الفصل الأول: يوميات سياسية، ويتضمن التالي:

في ركاب العصر.
القليل من السياسة، الكثير من الثقافة.
الجيوسياسية اليمنية بين الجزيرة العربية والقرن الأفريقي.
علي عبدالله صالح (زعامة تاريخية).
حديث في الحكم الصالح.
«ما أشبه اليوم بالبارحة» وثيقة سرية للمستتر سايكس عام 1918م.
العنصرية وإقرار العدالة.
توصيات مؤتمر دربان.
مؤتمرات السياسة والديمقراطية.
مؤتمرات للعلم والسياسة.
مؤتمران بين الثقافة والسياسة.⁽⁹⁴⁾

الفصل الثاني: في الثقافة وحوار الحضارات. تضمن هذا الفصل مواضيع ثقافية.
حوار الثقافات والحضارات في صنعاء.
تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات في المنطقة العربية.
ثقافة التسامح الديني والسياسي في اليمن.⁽⁹⁵⁾

الفصل الثالث: في العلاقات اليمنية الخارجية.

ويجمع أوراق عمل ومقالات قيلت في مناسبات خارجية ومنها:
العلاقات اليمنية الهولندية.
العلاقات اليمنية اليابانية.
العلاقات اليمنية الألمانية (1927-1940م).⁽⁹⁶⁾

الفصل الرابع: في التاريخ والتراث.

يتضمن العديد من الأوراق والأبحاث التي شارك بها المؤرخ العمري في مناسبات عديدة منها:
علاقة الإمام الشوكاني بمدينة ذمار وكبار علمائها.
قراءات ومراجعات وعرض للمخطوطات الدينية في كتاب شمس العلوم لنشوان الحميري،
دراسة دلالية.

قراءات ومراجعات عن العلاقة اليمنية الخليجية.
الجهود العلمية اليمنية السعودية في تحقيق المخطوطات وإحياء التراث العربي الإسلامي.
القوى المحلية وعلاقتها بالمركز (إشراف الحجاز وأئمة اليمن). (922-1200هـ/1517-1786م).

(97)

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم.
نظرات في كتاب العبر ومقدمته لابن خلدون. (98)
بعد مرور 25 سنة على كتاب الاستشراق نافذة على العالم.
الصحافة اليمنية في المهجر (إندونيسية). (99)
الفصل الخامس: في التنمية البشرية العربية ومآزق التخلف:
مسار التنمية في اليمن خلال العقود الأربعة الماضية عمر ثورة سبتمبر / أكتوبر.
مركز الخليج للأبحاث يعقد مؤتمره السنوي الثاني عام 2004م. (100)
الفصل السادس: بعنوان (راحلون) تناول فيه الأعلام التالية:
الشاعر الناقد والسياسي أحمد بن محمد الشامي.
العلامة المستشرق الكبير روبرت سرجنت.
العلامة السياسي والدبلوماسي القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي.
القاضي العالم علي بن عبدالله العمري (أخو المؤرخ حسين العمري).
رجل الدولة القاضي عبدالكريم بن عبدالله العرشي.
المؤرخ الرحالة جون بولدري.
العلامة الفقيه القاضي عبدالقادر بن عبدالله الكوكباني.
الكاتب والمفكر الأستاذ الدكتور إدوارد سعيد. (101)

الفصل السابع: هموم يمانية على منبر اليونسكو.

كلمة للمؤرخ العمري وضع فيها كثير من القضايا والمواضيع السياسية والعلمية والإجتماعية والتعليمية، التي بُحثت ونُوقشت، خاصة وقد إختير المؤرخ عضواً منتخباً ممثل لليمن بين عامي 2003-2007م. (102)

ويلي ذلك ملحقات ولعل أهمها:

وثيقة: رسالة من الإمام أحمد حميد الدين إلى اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر العربية.
كتاب جديد: (مسودات أملاك خمسة أئمة وورثتهم). من سنة (1161-1251هـ/1748-1835م).

البيان الختامي للمؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية.
عرض لكتاب مصادر التراث اليمني (الطبعة الثانية).
أبحاث في السياسة والتاريخ.
إشهار مؤسسة اليمن للثقافة والتراث في 11/5/2006م.
إعلان تأسيس منتدى جسور الثقافة.

تشكيل منتدى أصدقاء الكتاب.

تدشين مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية. (103)

الثاني عشر: Essays On History and Politics of Yemen

Prof. Dr. Hussein Abdullah Al-Amri

كتاب نشر باللغة الإنجليزية، وتم ترجمة عناوين المقالات التي وردت في الكتاب وهي كالتالي:

اليمن في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حكم أسرة القاسم بن محمد.

نص فتوى غير منشورة للعلامة المقبلي (ت1108هـ/1728م)، حول الوضع الشرعي لباطنية (إسماعيلية) أهالي همدان.

نص حول بيع غيل البرمكي والغيل الأسود للمهدي عباس إمام اليمن، (1189-1131هـ/1718-1775م).

مراسلات الإمام يحيى حميد الدين مع قبائل شرق وجنوب اليمن، نص نادر وغير منشور.

بعض ملاحظات في وثائق يمنية معاصرة.

علاقة اليمن مع الدول الأوروبية (خلفية تاريخية).

العلاقات اليمنية الهولندية (خلفية تاريخية).

محمد (البدري) بن أحمد بن يحيى حميد الدين (1347-1417هـ/1929-1996م) آخر أئمة اليمن.

دور الإعلام اليمني العربي في آسيا خلال القرن العشرين.

حصار فيينا.

الفهرس.

الخاتمة:

تم في هذه الدراسة عرض لأهم مراحل تاريخ شخصية يمنية سياسية وإدارية في اليمن، وهو العلامة الأستاذ الدكتور/ حسين بن عبدالله العمري، وهو الشخصية المعروفة في كل المحافل الثقافية يمينياً وعربياً.

وقد تم عرض لكل مؤلفاته وإسهاماته التاريخية عن تاريخ اليمن الحديث ومصادره.

وتم التعريف بمؤلفاته عن المؤرخين اليمنيين في العصر الحديث وأهم كتبهم التاريخية والفقهية والأدبية.

النتائج:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المؤرخ قد صَبَّ في كل مؤلفاته خلاصة قراءاته وخبرته العلمية في مجال التأليف والتحقيق، وحرص على التعريف بكل الشخصيات التاريخية من المؤرخين اليمنيين في العصر الحديث، وقام بعرض تاريخ الدولة القاسمية في عصر

الدولة اليمنية المستقلة بعد خروج العثمانيين من اليمن سنة 1635م. وقد إهتم إيمًا إهتمام بعرض تاريخ تجارة البن في اليمن والحركة الوهابية، واستعان مؤرخنا بالوثائق والمخطوطات المتنوعة كمصدر هام وأصيل في كتابة التاريخ ومراحلها. وأهتم المؤرخ العمري بعرض وتعريف باهم مؤرخي اليمن في العصر الحديث وأهم كتبهم التاريخية ومصادرهم التاريخية ولم يغفل المؤرخ بأن كتب عن الأمراء والعبيد وتجارة الرقيق في العالم العربي والإسلامي وعالمياً، ودور اليمن في هذا المجال اجتماعياً وثقافياً ودينياً.

كان مؤرخنا إسهامات تاريخية بارزة في التأليف عن تاريخ الدولة القاسمية (عصر أبناء الجيل الثاني) وهم أولاد وأحفاد الإمام القاسم بن محمد، ودورهم في بناء الدولة المستقلة وعلاقاتهم العربية والإسلامية. وكان لتاريخ اليمن السياسي والثقافي مجال إهتمام مؤرخنا، فقد ألف كتاب موجز تاريخ اليمن للتعريف باليمن سياسياً وثقافياً وعن أشهر علماء اليمن ومدنه التاريخية الحضارية.

وقد حرص المؤرخ العمري أن يكون للوثائق دور كبير في التأليف التاريخي، وخاصة عند الكتابة عن الشخصيات والأحداث التاريخية، فقد كتب عن تفاصيل وتعريفات وتراجم لشخصيات يمنية مشهورة، وعن الوضع التاريخي للخلافة العثمانية في اليمن من خلال المصادر والوثائق حتى نهاية عصر الإمام يحيى حميد الدين.

ونوصي بأن يتم الإهتمام بنشر كتب المؤرخ العلامة الأستاذ الدكتور حسين العمري والتعريف بأهم أعماله كسياسي وإداري ومؤرخ حصيف جمع كل مقومات المؤرخ الموسوعي الشامل. وأتمنى إنشاء قناة إعلامية تلفزيونية تتناول التعريف والإعلام عن كل الشخصيات التاريخية والثقافية والأدبية في اليمن وفي بقية كل إقطار العالم العربي، وتستند مادتها من الدراسات والأبحاث والكتب التي تم نشرها عن هذه الشخصيات؛ ليكون للجيل الجديد وشبابنا معرفة بتاريخ رجال الفكر والتاريخ والثقافة.. ونسأل الله التوفيق والسداد.

الهوامش:

- (1) كتاب علماء مكرمون (حسين العمري)، منشورات دار الفكر، دمشق، ص15.
- (2) سيرة ومسيرة (حسين بن عبدالله العمري) منشورات دار الفكر، ص11-12.
- (3) النداوي، الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، مكتبة خالد بن الوليد، دار الكتب اليمنية، ط الأولى، 2015م، ص100.
- (4) سيرة ومسيرة، ص18.
- (5) النداوي، الحميري: موسوعة المؤرخين، ص103-116، للمزيد: أنظر الموسوعة اليمنية (من مقالات المؤرخ): مؤسسة العفيف الثقافية، ط2، صنعاء، 1423هـ/2003م.
- (6) الأكوع، إسماعيل بن علي: هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر، بيروت-دمشق، ط الأولى، 1996م، ص569 ح، 1420/ح، 2225/ح، 2277أ، 2283/ح، 2289/ح.
- (7) حرصت دار الفكر للنشر على إصدار كتاب عن أ. د. العمري في يوم تكريمه جمعت فيه مجموعة من البحوث والمقالات والكلمات الافتتاحية المهداة للمؤرخ الأستاذ الدكتور حسين العمري.
- (8) عدنان درويش، من كتاب علماء مكرمون، من منشورات دار الفكر، دمشق، ص27.
- (9) نفسه: كتاب علماء مكرمون، ص28.
- (10) (أحمد السري: كتاب علماء مكرمون، دار الفكر، دمشق لسنة 2005م، ط الأولى، ص32).
- (11) (أحمد السري: علماء مكرمون، ص34).
- (12) (عبدالكريم الإرياني: سيرة ومسيرة، دار الفكر، دمشق، 2008م، ص76).
- (13) (أحمد السري: علماء مكرمون، ص32).
- (14) (السري: علماء مكرمون، ص33).
- (15) (عدنان درويش: علماء مكرمون، ص28).
- (16) (السري: علماء مكرمون، ص33-34).
- (17) (عدنان درويش: علماء مكرمون، ص30).
- (18) (السري: علماء مكرمون، ص34).
- (19) (العمري: الشوكاني رائد عصره، دار الفكر، دمشق، ط الأولى، 1411هـ/1990م، ص10).
- (20) (العمري: الشوكاني رائد عصره، ص10-11).
- (21) (نفسه، ص11).
- (22) (نفسه، ص11).
- (23) (نفسه، ص17-138).
- (24) (نفسه، ص13).

- (25) (نفسه، ص 143-318)
- (26) (نفسه، ص 325-349).
- (27) (نفسه: ص 356-373).
- (28) (نفسه: ص 379-404).
- (29) (نفسه: ص 407-463).
- (30) (العمرى: مصادر التراث، دار المختار، دمشق، 1400هـ/1980م، ص 8).
- (31) (العمرى: مصادر التراث، ص 11).
- (32) (العمرى: مائة عام، ص 16).
- (33) (نفسه: مائة عام، ص 21).
- (34) (العمرى: مائة عام، ص 26).
- (35) (نفسه، ص 29-31).
- (36) (نفسه، ص 51، 57).
- (37) (نفسه، ص 60، 61).
- (38) (نفسه ص 60، 64).
- (39) (نفسه، ص 147).
- * تم إخراج فترة حكم المنصور علي في رسالة علمية منشورة بعنوان: (درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين) للمؤرخ لطف الله جحاف، دراسة وتحقيق الدكتور عارف محمد عبدالله الرعوي). من إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، سنة 1425هـ/2004م
- (40) (نفسه، ص 161، 163).
- (41) (نفسه، ص 189-190).
- (42) (نفسه، ص 208).
- (43) (نفسه، ص 230).
- (44) (العمرى: نفسه، ص 245-259).
- (45) (العمرى: الأمراء العبيد والمماليك، حسين العمرى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1409=1989م، ص 5، 7).
- (46) (العمرى: الأمراء والمماليك، ص 13).
- (47) (العمرى: نفسه، ص 14).
- (48) (العمرى: نفسه، ص 20).
- (49) (العمرى: نفسه، ص 29-34).
- (50) (العمرى: نفسه، ص 39).

- (51) (العمري: نفسه، ص 49-50).
- (52) (العمري: نفسه، ص 54-65).
- (53) (العمري: نفسه، ص 71).
- (54) (العمري: نفسه، ص 77).
- (55) (العمري: نفسه، ص 87).
- (56) (العمري: نفسه، ص 91-95).
- (57) (نفسه، ص 97-101).
- (58) (العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص 15-22).
- (59) (العمري: نفسه، ص 33-41-61).
- (60) (العمري: نفسه، ص 26).
- (61) (العمري: نفسه، ص 161-177).
- (62) (العمري: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، منشورات سلسلة عن مجلة الثوابت، الطبعة الثانية، إبريل 2014م، ص 37-94).
- (63) (العمري: نفسه، ص 101-144).
- (64) (العمري: نفسه، ص 149-183).
- (65) (العمري: اليمن بين عهدين، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط الأولى، 1438هـ/2017م، ص 13-22).
- (66) (العمري: يمانيات، دار الفكر، دمشق 1416هـ/1996م، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ص 35-37).
- (67) نشر المؤرخ كتاب اليمن والغرب للمؤرخ اريك ماك دور ترجمة المؤرخ العمري، سنة 1978م.
- (68) (العمري: نفسه، ج 1، ص 47-54).
- (69) (العمري: نفسه، ج 1، ص 63-82).
- (70) (العمري: نفسه، ج 1، ص 83).
- (71) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 97-143).
- (72) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 163).
- (73) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 174).
- (74) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 179).
- (75) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 187-195).
- (76) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 225-251).
- (77) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 265).
- (78) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 271).
- (79) (العمري: يمانيات، ج 1، ص 272-275).

- (80) (العمري: يمانيات، ج2، ص 18-7).
- (81) (العمري: يمانيات، ج2، ص 18-7).
- (82) (العمري: يمانيات، ج2، ص 199-212).
- (83) (العمري: يمانيات، ج2، ص 25-28).
- (84) (العمري: يمانيات، ج2، ص 45-49).
- (85) (العمري: يمانيات، ج2، ص 132-134).
- (86) (العمري: يمانيات، ج2، ص 141-164م).
- (87) (العمري: يمانيات، ج2، ص 1605).
- (88) (نفسه، ج2، ص 175).
- (89) (نفسه، ج2، ص 199-205).
- (90) (نفسه، ج2، ص 213-218).
- (91) (العمري: يمانيات، ج2، ص 219).
- (92) (العمري: نفسه، ج2، ص 221-225).
- (93) (العمري: نفسه، ج2، ص 229).
- (94) (العمري: يمانيات، ج3، ص 9-74).
- (95) (العمري: يمانيات، ج3، ص 79-98).
- (96) (العمري: يمانيات، ج3، ص 101-116).
- (97) (العمري: يمانيات، ج3، ص 145-183).
- (98) (نفسه، ج3، ص 184-200).
- (99) (نفسه، ج3، ص 201-223).
- (100) (نفسه، ج3، ص 227-261).
- (101) (نفسه، ج3، ص 265-286).
- (102) (العمري: يمانيات، ج3، ص 289-326).
- (103) (نفسه، ج3، ص 329-379).

قائمة المصادر والمراجع

- (1) الأكوع، إسماعيل بن علي: هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر، دمشق، ط. الأولى، 1417هـ-1996م. (الفهارس العامة).
- (2) دار الفكر المعاصر: سيرة ومسيرة، الطبعة الأولى، دمشق، 1429هـ-2008م.
- (3) علماء مكرمون: حسين بن عبد الله العمري، منشورات دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، ربيع الأول 1426هـ / إبريل 2005م.
- (4) العمري، حسين بن عبد الله: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين) دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1997م.
- (5) الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، ط. الثانية، صنعاء، 1423هـ-2003م. (ثلاثة أجزاء).
- (6) الندوي، عبد المناف شكر، الحميري، أمل عبد المعز: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين المعاصرين، دار الكتب اليمنية، ط. الأولى، 1436هـ-2015م.
- (7) نفسه: الإمام الشوكاني رائد عصره (دراسة في فقهه وفكره) ط. الأولى، دمشق، 1411هـ-1990م.
- (8) نفسه: الأمراء العبيد والمماليك في اليمن (بحث تاريخي مقارنة بين الشرق والغرب حتى القرن العشرين)، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1409هـ-1989م.
- (9) نفسه: المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (بحث في التاريخ والمؤرخون)، ط. الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1409هـ-1988م.
- (10) نفسه: اليمن بين عهدين ولاية عثمانية ودولة متوكلية، ط. الأولى، دمشق، 1438-2017م.
- (11) نفسه: مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط. الثانية، دار الفكر، دمشق، 1408هـ-1988م.
- (12) نفسه: مصادر الفكر اليمني في المتحف البريطاني، دار المختار، دمشق، 1400هـ-1980م.
- (13) نفسه: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، (ثلاثة كتب)، دار الفكر، دمشق، 1416هـ-1996م، 1420هـ-2000م، 1429هـ-2008م.
- (14) نفسه، العمري: موجز تاريخ اليمن السياسي والثقافي، ط. الثانية، سلسلة مجلة الثوابت، صنعاء، إبريل 2014م.
- (15) Al-Amri: Essays On History and Politics of Yemen, Damascus, Dar Al-Fikr, 2004, 160p.